



## إدراك الفرق

(023) سورة المؤمنون

برنامج دار الأرقم - الحلقة الرابعة

2025-03-04

### في دار الأرقم يُدرك المتعلّم الفرق بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة:

في دار الأرقم يُدرك المتعلّم، الفرق بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وإدراك الفرق شأن عظيم من شؤون العقلاء العلماء. في هذه المدرسة يُعطي المتعلم الدنيا حجمها الحقيقي، ويدرك أنها وسيلة وليست غاية، فيُحسن استخدامها وتوظيفها لنجاته في الآخرة. في دار الأرقم، كان عثمان بن عفان رضي الله عنه وصحبه يستمعون قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَارًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32)

(سورة النبأ)

كذلك كانوا يقرؤون قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (10) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (11) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (12)

(سورة الواقعة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (46)

(سورة الرحمن)

ويتعلمون سورة الدخان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52)

(سورة الدخان)

ثم يكون من أعجب العجب، أن يقرأ المؤمن عن الجنة ثم لا يسعى لها، وأن يقرأ عن النار ثم لا يحذر منها. لا تستغرب بعدها، أن يسمع عثمان رضي الله عنه، رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

{ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَبِينٌ حُوصِرَ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَحَفَرْتُهَا؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ، فَجَهَّزْتُهُمْ؟ قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ }

(صحيح البخاري)

فيقوم عثمان بحفرها.

### عثمان الخليفة الثالث الذي أعز الله به الإسلام وجمع به القرآن:

ولا تعجب أن يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ) فيقوم عثمان رضي الله عنه بتجهيز جيشٍ بكامله من ماله، مما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

{ جاء عثمانُ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي كُمِّهِ -حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ- فَتَرَّهَا فِي جِرِّهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا فِي جِرِّهِ، وَيَقُولُ: مَا صَرَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ، مَرَّتَيْنِ }

(أخرجه الترمذي وأحمد)

عثمان الخليفة الثالث الذي أعز الله به الإسلام وجمع به القرآن.

عثمان أحد العشرة المبشرين بالجنة، وقد بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة في سبيل الله. في دار الأرقم دروس في الحياء، وعاشا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو يسمع رسول الله يقول:

{ **الْحَيَاءُ حَيْرٌ كُلُّهُ**. قَالَ: أَوْ قَالَ: الْحَيَاءُ كُلُّهُ حَيْرٌ. فَقَالَ بُشَيْرٌ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّمَا لَتَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ، أَوْ الْحِكْمَةِ، أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةٌ وَوَقَارًا لِلَّهِ، وَمِنْهُ صَعْفٌ، قَالَ: فَعَصَبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ، وَقَالَ: أَلَا أَرَى أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُعَارِضُ فِيهِ، قَالَ: فَأَعَادَ عِمْرَانُ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَأَعَادَ بُشَيْرٌ، فَعَصَبَ عِمْرَانُ، قَالَ: فَمَا زِلْنَا نَقُولُ فِيهِ: إِنَّهُ مِنَّا يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّهُ لَا تَأْسَ بِهِ {  
(أخرجه البخاري ومسلم)

استحقَّ عثمان لقباً عظيماً، وهو أنه أصدق أمة نبينا محمد في حياته، فقد قال صلى الله عليه وسلم:

{ أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ رَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْخَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيئًا، أَلَا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. {  
(شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين)

ويلغ من حياته أن الملائكة كانت تستحي منه:

{ عن عائشة قالت استأذن أبو بكرٍ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو جالسٌ كاشفٌ عن فخذَيْهِ فأذن له واستأذن عمرُ فأذن له وهو كهبيئته ثم استأذن عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فأهوى إلى ثوبه فغطى فخذَيْهِ فقلْتُ يا رسولَ اللهِ كَأَنَّكَ كَرِهْتَ أَنْ يَرَكَ عُثْمَانُ فَقَالَ إِنَّ عُثْمَانَ حَيِيٌّ  
**بِئْتِيَرُ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ** {

(أخرجه مسلم)

والحياءُ شُعبَةٌ من الإيمان، خصَّها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالذكر من بين شُعبِ الإيمان، لبيان أهميتها وعظم شأنها.

**دار الأرقم مدرسة أخلاقية، تربوية، إيمانية:**

ولقد كانت دار الأرقم مدرسة أخلاقية، تربوية، إيمانية، تلقى فيها الصحابة رضوان الله عليهم، دروس الإيمان قبل أن يتلقوا الأحكام.  
حتى قال ابن عمر رضي الله عنهما: <.